

- تعالى -^(١): ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾، أي: أهل القرية.

وكقول الشاعر: [من مجزوء الكامل]^(٢)

ورأيت زوجك في الوغى متقلداً سيفاً ورمحاً
ومراده: ومعتقلاً رمحاً^(٣).

والبيت في القصيدة: محتو على الضربين، فقوله في بيت القصيدة:
«واستخدم الموت» هو إيجاز قصر في غاية الاختصار.

وقوله: «بعزم مغتتم» هذا^(٤) إيجاز حذف؛ لأنه يريد بعزم رجل مغتتم.

* * *

المشاكلة^(٥)

[٧١-] يجزي إساءة عاديه بسيئةٍ ولم يكن عادياً منهم على أرمٍ

والمشاكلة: ذكر الشيء بلفظٍ غيره، لوقوعه في صحبته، كقوله - تعالى -^(٦):

(١) سورة يوسف، آية: ٨٢.

(٢) في «الخرانة»: ٣٦٤ غير منسوب، وهو لعبدالله بن الزبير، كما في الكتاب: ٣٠٧/١ برواية:
(يا ليت زوجك..)، وفي «الكامل» للمبرد: ١٨٩/١ لابن الزبير.

(٣) ط: متقلداً رمحاً.

(٤) قال الحموي: (ما تحته من بلاغة الإيجاز كبير أمر)، وعبارة ط: (يريد بعزم رجل مغتتم..).
وهو مجاز الحذف.

(٥) «الخرانة»: ٣٥٦، وفيها: (يجزي إساءة باغيهم)، و«معاهد التنصيص»: ٢٢٥/٢، و«العمدة»:
٣٢٦/١، وكذا: ط، و«نفحات الأزهار»: ٢٢٩.

ويحثة ابن أبي الأصعب في «بديع القرآن» في (التجنيس): ٢٧ فما بعد، وسماه (تجنيس
المزوجة)، ويحثة في «التحرير» باسم (المشاكلة): ٣٩٣، وفي «الإيضاح»: ٢٧/٦، و«أنوار
الربيع»: ٦٧٩.

(٦) سورة الشورى، آية: ٤٠، وانظر: «بديع القرآن» لابن أبي الأصعب: ٢٨.

﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ وليس جزاء عن السيئة في الحقيقة سيئة، بل لوقوعها في صحبة لفظة (السيئة) ومشاكلتها، أطلق عليها اسمها.

وكذلك قوله - تعالى -^(١): ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ وليس المجازاة بالعدوان عدواناً في الحقيقة.

وكذلك قوله - تعالى - : ﴿تعلم ما في نفسي، ولا أعلم ما في نفسك﴾^(٢).
منه أيضاً .

ومن النظم قول بعضهم: [من الكامل]^(٣):

قالوا: اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت: اطبخوا لي جبةً وقميصاً

[أراد: خيطوا، فذكره بلفظ: اطبخوا لوقوعه في صحبة طبخه].

وابن رشيق يسمي هذا اللون: الإزواج^(٤)، وذكره في آخر باب التجنيس^(٥)، وهو في بيت القصيدة ظاهر.

* * *

(١) سورة البقرة، آية: ١٩٤، وانظر: «البدیع»: ٢٨.

(٢) سورة المائدة، آية: ١١٦.

(٣) في «الخزانة»: ٣٥٦، وفي «الإيضاح»: ٣٤٨/٢، وفي «البيتية» لأبي الرعمق (٣٦٩هـ):
٣٢٦/١، و«معاهد التنصيص»: ٢٢٥/٢.

(٤) يريد ورود لفظة: (نفسك) لمشكلة ورود لفظة (نفس) في الآية، وإلا فإن لفظ (النفس) لا يصح أن ينسب إلى الباري سبحانه.

(٥) أصل العبارة: (هذا الوزن الزواج)، وهو تحريف، وفي «العمدة»: ٣٣٠/١: سماه المزوجة (التجنيس المضاف).

(٦) انظر: «العمدة»: ٣٢١/١.

اكتلاف اللفظ مع المعنى^(١)

[٧٧-] كَأَنَّمَا خَلَقَ السُّعْدِيُّ مُنْتَشِرٌ عَلَى الشَّرَى بَيْنَ مَنْفَضٍ وَمُنْفَصِمٍ

اكتلاف اللفظ مع المعنى:

وهو عبارة عن الإتيان بألفاظ جزلة، إن كان المعنى فخماً وبألفاظ رقيقة إن كان المعنى سهلاً^(٢)، كقول زهير بن أبي سلمى: [من الطويل]^(٣):

أَثَافِي سُقْعاً فِي مُعْرَسِ مَرَجَلٍ وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا: أَلَا انْعَمِ صَبَاحاً أَيُّهَا الرِّبْعُ وَأَسَلِّمْ^(٤)

فلما كان المعنى [في البيت الأول] فخماً في صفة الآثار والمعاهد أتى بلفظ جزلٍ يناسبه، ولما كان معنى الثاني سهلاً مفهوماً أتى بما يناسبه - أيضاً-، وبيت القصيدة من القسم الأول، فتأمله.

* * *

التشبيه^(٥)

[٧٣-] حُرُوفٌ خَطَّ عَلَى طَرَسٍ مُقَطَّعَةٍ جَاءَتْ بِهَا يَدُ غَمْرٍ غَيْرِ مُفْتَمِهِمِ

(١) «الخزانة»: ٤٣٧، و«الطراز»: ١٤٤/٣، والديوان: ٤٨١، و«التحرير»: ١٩٤، و«نقد الشعر»: ٥٥، و«الموازنة»: ٤٨، و«بديع القرآن»: ٧٧.

(٢) انظر تفسير ذلك في «الطراز»: ١٤٤/٣-١٤٥، ونقل الحموي عبارة الصفي في «الخزانة»: ٤٣٧.

(٣) البيتان في الطراز: ١٤٥/٣، وفي «الخزانة»: ٤٣٧، وهما في ديوانه من معلقته: «أمن أم أوفى...»: ٧: (كحوض الجد...).

(٤) قال الحموي: ٤٣٧: «فإن زهيراً قصد تركيب البيت الأول من ألفاظ تدل على معنى غريب، لكن المعنى غير غريب، فركبه من ألفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال، ولما جنح في البيت الثاني إلى معنى أبين من الأول وأغرب، ركبه من ألفاظ مستعملة معروفة».

(٥) في «الخزانة»: ١٧٣، وأشار في (ص: ١٨٤) إلى أن هذا البيت وقع في «بديعية» الحلبي بعد =

والتشبيه: ضروبٌ كثيرةٌ متشعبة، قد اتسع في تفصيلها أقوال أهل المعاني والبيان، وهو عندهم: الدلالة على مشاركة أمرٍ لأمرٍ آخر في معنى^(١)، وعند أهل البديع: القصد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر، وجاء منه في الكتاب العزيز قوله - تعالى -: ﴿وَالْقَمَرَ قَدْرُنَا مَنْزِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾^(٢).

وقوله - تعالى -: ﴿وَلَوْ أَنَّ الْجَوَارِي الْمَنشَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾^(٣).

ومن النظم قول لبيد: [من الكامل]^(٤):

وجلا السيول / عن الطلولِ كأنها زبرٌ تجدُّ مُتَوَنِّها أَقْلَامُها

وقول عدي بن الرقاع: [من الكامل]^(٥):

تُزْجِي أَعْرَ كَأَنَّ أَبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

والتشبيه في بيت القصيدة ظاهر.

* * *

= البيت السابق، ولكنه ذكر أن الارتباط بينهما ضعيف، وأنهما بيتان لا فائدة فيهما من حيث المعنى والبلاغة.

(١) عبارة: (وهو عندهم...) إلى هذا الموضع نقلها الحموي: ١٧٣. وانظر: «الطراز»: ٣/٣٢٦، و«المفتاح»: ٥٥٨، و«العمدة»: ٣٨٦/١.

(٢) سورة يس، آية: ٣٩.

(٣) سورة الرحمن، آية: ٢٤.

(٤) قول لبيد: استشهد به ابن رشيق: ٢٩٠/١، وفي ط: «ومن أمثله الشعرية...»، وهو في

الديوان (ط: دار صادر): ص ١٦٥، و«شرح الزوزني على المعلمات»: ٢٠٥.

(٥) قول عدي في «الصناعتين»: ٢٤٦ و٢٥٢، والعجز منه في «المفتاح»: ٥٧١، و«العمدة»:

٢٩٧/١ (يصف قرن ظبي).

الاشتقاق^(١)

[٧٤-] لم يَلْقَ مَرْحَبٌ مِنْهُ مَرْحَباً وَرَأَى ضِدَّ اسْمِهِ عِنْدَ هَذَا الْحَضَنِ وَالْأُطْمِ

وهذا النوع استخرجه أبو هلال العسكري^(٢)، وذكره في آخر أبيات البديع من كتابه المعروف بالصناعتين، وعرفه بأن قال: هو أن يُشتق من الاسم العلم معنى في غرضٍ يقصده المتكلم من مدحٍ أو هجاءٍ أو غيره، كقول أبي بكر بن دريد^(٣) في نبطويه النحوي^(٤): [من السريع]:

لو أوحى النحو إلى نبطويه ما كان هذا النحو يُعزى إليه^(٥)
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي يبكى عليه^(٦)
والمثال في بيت القصيدة ظاهر.

* * *

التصريح^(٧)

[٧٥-] لا قَاهُمْ بِكُمَاةٍ عِنْدَ كُرْهِمْ عَلَى الْجِسْمِ دُرُوعٌ مِنْ قُلُوبِهِمْ

(١) في «الخرزانة»: ٣٦٨، و«الديوان»: ٤٨٢، و«الصناعتين»: ٢٧١.

(٢) «الصناعتين»: ٢٧١.

(٣) محمد بن الحسن بن دريد، توفي سنة (٣٢١هـ)، «النزهة»: ١٩٦.

(٤) إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عرفة، توفي سنة (٣٢٣هـ)، «الإرشاد»: ٣٠٧/١ فما بعد.

(٥) «الخرزانة»: ٣٦٨ (ما كان هذا العلم...)، وفي «معجم الأدباء»: (... الوحي سخطاً عليه).

(٦) «الخرزانة»: (الباقي صباحاً...)، وهو مستقيم كذلك بتسكين الياء، وفي «المعجم»: (...).

صراحاً...، والبيت الثالث بين البيتين هو:

وشاعر يدعى بنصف اسمه مستأهل للصفع في أخذه

«إرشاد الأريب»: ٣١٢/١.

(٧) التصريح: في «الخرزانة»: ٣٦٦، وفي «الطراز»: ٣٢/٣، و«الديوان»: ٤٨٢، و«العيون الغامزة»:

١٣٩-١٤١، و«سر الفصاحة»: ٢٢١، و«العمدة»: ١٧٤/١، و«التحرير»: ٣٠٥، و«أنوار

الربيع»: ٦٧٥، و«الإيضاح»: ١١٢/٦.

التصريح: هو عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت، وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي، والإعراب، [وهو أبين ما يكون بمطالع القصائد، وفي وسطها ربما تمجده الأذواق والأسماع]^(١).

ولا تعتبر فيه قاعدة العروضيين كالفرق بين المصرّع والمُقفّي في اصطلاحهم، كقول امرئ القيس: [من الطويل]^(٢):

ألا أيها الليل الطويلُ ألا أنجلي بضحٍ وما الإصباحُ منكُ بأمثلِ
والتصريح في بيت القصيدة ظاهرٌ.

* * *

التشطير^(٣)

[٧٦-] بكلِّ متصيرٍ، للفتح متظيرٍ وكلِّ مُعْتَزِمٍ، بالحقِّ مُلتَزِمٍ.

وهو: أن يقسم الشاعر بيته شطرين، ثم يصرع كل شطر منهما، لكنه يأتي بكل شطر من بيته مخالفاً لقافية الآخر؛ كقول مسلم بن الوليد: [من البسيط]^(٤):

(١) زيادة من «الخرانة» لفائدتها في هذا الموضع.

(٢) «الطراز»: ٣٧/٣، وجعله من شواهد الدرجة السادسة من التصريح، وهو في ديوانه: ٨-٩ (ط): أبو الفضل). وبين التصريح والتقفية خلاف بين العروضيين. انظر: «الطراز»: ٣٣/٣، وانظر: «العمدة»: ١٧٤/١-١٨٢، و«سر الفصاحة»: ٢٢١.

(٣) في «الخرانة»: ١٧٣، قال في بيت الحلبي: «وعلى جادته الواضحة مشى الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته، وبيته: بكل..» و«حسن التوسل»: ٢٧٣، و«معاهد التنصيص»: ١٠٠/٢، وديوانه: ٤٨٢، و«التحجير»: ٣٠٨، وهو في «الصناعتين»: ٤١١، و«الإيضاح»: ١١٢/٦، و«نهاية الأرب»: ١٤٧/٧.

(٤) البيت في «الخرانة»: ١٧٣، و«معاهد التنصيص»: ١٠٠/٢، وفيه شواهد لهذا النوع من البديع. وانظر كتابنا: «معجم مصطلحات العروض والقوافي»: ص ١٤١ (التشطير)، والبيت في «ديوان مسلم»: ٩.

مُوفٍ على مُهَجٍ في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل^(١)
والتشطير ظاهر في بيت القصيدة.

الترصيع^(٢)

[٧٧-] من حاسرٍ بغيرار القُضْبِ ملتحفٍ أو سافرٍ بغيرار الحَرَبِ مُلتَثِمِ

/ والترصيع: عبارة^(٣) عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو الفقرة من
النثر^(٤) بلفظة على وَزْنِهَا وَرَوِيَّهَا وإعرابها^(٥) - غالباً - في العجز من البيت، أو
من الفقرة، كقوله - تعالى -^(٦): ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.

وقول الحريري يصف وعظ أبي زيد [السروجي]^(٧): «يطبَعُ الأَسْجَاعَ بجواهر
لفظه، ويقرَعُ الأَسْمَاعَ بزواجرٍ وَعَظِهِ».

ومن الشعر قول [أبي الحسن علي] ابن النبيه المصري: [من الكامل]^(٨):

فحريقُ جَمْرَةٍ سيفِهِ للمعتدي ورحيقُ خَمْرَةٍ سَيِّبِهِ للمُعْتَفِي
وبيت القصيدة من هذا القسم.

(١) في الأصل: وجل، وهو تحريف، وفي ط: كل أجل يسعى به رجل، وهو تحريف أيضاً.
(٢) «الخرزانة»: ٤٢٢، والديوان: ٤٨٢، وهو في «التحرير»: ٣٠٢، وفي «نقد الشعر»: ١١، و«سر
الفصاحة»: ٢٢٣، و«أنوار الربيع»: ٧٦٣، و«الجامع الكبير»: ٢٦٣، و«اللمعة في صناعة
الشعر»: ٣، و«نفحات الأزهار»: ١٦٩، و«الباعونية»: ٤١١.

(٣) الجملة مكررة (والترصيع عبارة والتر...) في الأصل.

(٤) في «الخرزانة»: أو فقرة النثر، وهي ساقطة من: ط.

(٥) ليست في «الخرزانة»، وهي في الأصل، و: ط.

(٦) سورة الغاشية، الآيتان: ٢٥ و ٢٦.

(٧) «مقامات الحريري»: ص ١٧.

(٨) البيت في «الخرزانة»: ٤٢٢.

الموازنة^(١)

[٧٨-] مستقتلٍ قاتلٍ، مُسترسِلٍ عجلٍ مستأصلٍ صائلٍ، مستفحلٍ خضمٍ

وهو أن ينظم الشاعر البيت، ويقفي جميع أجزائه العروضية على قافية واحدة، أو روي واحد مخالف لروي البيت غير حشو لفظية أجنبية، تفرق بين أحد أجزائه، وبين الآخر^(٢)، كقول امرئ القيس^(٣): [من المتقارب]:

أفاد فسَادَ وقاد فذادَ وشاد فجاد وَعَادَ فأفْضَلَ

* * *

التجزئة^(٤)

[٧٩-] يبارق خذِم في مارِقِ أممٍ أو سابقِ عَرِمٍ في شاهقِ عَلمٍ

والتجزئة: أن يُجزىء الشاعر البيت جميعه أجزاءً عروضيةً ويسجعها كلها على رويين مختلفين^(٥)، جزء الأول^(٦) منهما على روي يخالف روي البيت،

(١) في الأصل: المرادفة، وهو وهم، وفي «الخزانة» لم يتناول الحموي هذا النوع من البديع، وهو في «الجامع الكبير»: ٢٧٢، و«المثل السائر»: ١٦٩، و«التلخيص»: ٢٥٦، و«الطراز»: ٣٨/٣، و«المصباح»: ٧٩ باسم (التسميط)، و«التحرير»: ٣٨٦، و«بديع القرآن»: ٩٥.

(٢) وبين الآخر: ساقطة من ط.

(٣) في «تحرير التحبير»: ٣٨٦، وهو في الديوان: ٤٧١، وفي الأصل: (وقاد فزاد... وهاد فأفضل).

(٤) في الديوان: ٤٨٢، و«الخزانة»: ٤٣٥، و«أنوار الربيع»: ٧٧٧، و«تحرير التحبير»: ٢٩٩، و«نفحات الأزهار»: ٦٦، و«الباعونية»: ٤٢٧.

(٥) يريد أن روي (بارق) قاف، وروي (خادم) ميم، وهكذا، وفي «الخزانة»: (على وزنين مختلفين وهو وهم).

(٦) في «التحرير»: (بجزء بجزء إلى آخر البيت الأول)، وعبارة الأصل أوضح، وعبارة ط: (جزءاً بجزء، الأول منهما على روي...).

والثاني على روي البيت كقول الشاعر: [من الكامل]^(١):

هِنْدِيَّةٌ لَحَظَاتُهَا خَطِيئَةٌ خَطَرَاتُهَا دَارِيَّةٌ نَفَحَاتُهَا

* * *

التسجيع^(٢)

[٨٠-] فعالٍ متّظمِ الأحوالِ مقتحمِ الأهلِ ملتزمِ باللهِ معتصمِ

وهو أن يأتي الشاعر - أو المتكلم - في أجزاء كلامه أو في بعضها^(٣) بأسجاع غير متزنة بزنة عروضية، ولا محصورة في حد معين بشرط / أن يكون روي الأسجاع على روي البيت، كقول أبي تمام: [من الطويل]^(٤):

تجلّى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به ثمدي وأورى به زندي
والفرق بين التسجيع والتجزئة اختلاف زنة أجزاءه، ومجيئه على قافية واحدة، [فاعلم ذلك].

* * *

(١) البيت في «الخرانة»: ٤٣٦ غير منسوب، وكذا «التحبير»: ٢٩٩.

(٢) الديوان: ٤٨٢، و«الخرانة»: ٤٢٣ (السجع)، وهو في «البيان والتبيين»: ٢٨٥/١، و«سر الفصاحة» (السجع والازدواج): ٧٣٠، و«دلائل الإعجاز»: ٤٩، و«المثل السائر»: ١١٤، و«التلخيص»: ٢٥٥، و«الإيضاح»: ٢٠٧/٦، و«بديع القرآن»: ١٠٨، و«الجامع الكبير»: ٢٥١، و«تحرير التحبير»: ٣٠٠، و«المعاهد»: ٩٩/٢، و«الطرز»: ١٨/٣، و«نهاية الأرب»: ١٠٣/٧، و«حسن التوسل»: ٤٩، و«الباعونية»: ٤١٠، و«النفحات»: ١٨٣، و«مختصر الفتازاني»: ٢٠٩، و«أنوار الربيع»: ٢٤٩/٦.

(٣) في ط: (المتكلم في آخر كلماته أو بعضها بأسجاع)، وما هنا كما في «الخرانة».

(٤) البيت في «الخرانة»: ٤٣٣، وهو من شواهد «المعاهد»: ٩٩/٢، وهو في «التحرير» في موضعي التجزئة: ٢٩٩، و«التسجيع»: ٣٠٠، وهو في ديوانه: ص ١١٦ برواية: (وطاب به ثمدي...).

المماثلة^(١)

[٨١]- سهلٌ خلّاقه، صعبٌ عرائكه جُمَّ عجائبُه في الحُكْمِ والحِكْمِ

المماثلة: هو أن تتماثل الألفاظ أو بعضها في الزنة دون التقفية؛ كقوله -تعالى-: ﴿وما أدراك ما الطارق، النجم الثاقب، إن كل نفس لَمَّا عليها حافظ﴾^(٢)، فـ(الطارق) و(الثاقب) و(حافظ)، متماثلات في الزنة دون التقفية.

ومن الشعر قول الشاعر^(٣): [من المتقارب]:

صفوح كريم رضي إذا ما رأته العقولُ بدا طيشها

والفرق بين المماثلة والمناسبة اللفظية توالي الكلمات المترنات في المماثلة دون المناسبة. [والمثال في بيت القصيدة ظاهر].

* * *

التسميط^(٤)

[٨٢]- فالحقُّ في أفقٍ والشركُ في نَفَقٍ والكفرُ في فَرَقٍ والدِّينُ في حَرَمٍ

وهو: أن يُصيِّرَ الشاعرُ كلَّ بيتٍ أربعةَ أقسام، ثلاثةٌ منها على سجع واحد

(١) الديوان: ٤٨٢، و«الخرزانة»: ٣٧٠، و«الصناعتين»: ٣٥٣، و«بديع القرآن»: ١٠٧، و«أنوار

الربيع»: ٦٣٩، و«تحرير التحبير»: ٢٩٧، و«الباعونية» تحت عنوان (المناسبة): ٣٦٧،

و«المعاهد»: ١٠٠/٢.

(٢) سورة الطارق، الآيات: ٢-٤.

(٣) في «تحرير التحبير»: ٢٩٨، ورجح المحقق أنه مع بيت آخر لابن أبي الأصبع، وهو في

«الخرزانة»: ٣٧١، وروايته فيها وفي ط: (من رضيين إذا... رأيت...).

(٤) الديوان: ٤٨٢، و«الخرزانة»: ٤٣٤، و«طراز العلوي»: ٩٧/٣، و«اللمعة» للأنباري: ٣،

و«تحرير التحبير»: ٢٩٥، و«نهاية الأرب»: ١٤٧/٧، و«حسن التوسل»: ٧٣، و«أنوار الربيع»:

٤٧٤، و«البديع» لابن أبي الأصبع: ١٠١، و«الباعونية»: ٣٨٥، و«نفحات الأزهار»: ١٢٢.

[مع^(١)] مراعاة القافية، كقول الحريري^(٢): [من الهزج]:

أيا مَنْ تَدْعِي الفَهْمَ إلى كم يا أخوا الوَهْمَ
تعني الذنب والذم وتخطي الخطأ الجَم

والفرق بين التسميط والتسجيع، كون أجزاء التسميط غير ملتزمة أن تكون على روي البيت، وكون أجزاءه متزنة، وكون عددها محصوراً.

والفرق بينه وبين (التفويف) تسجيع أجزاء بيت (التسميط) دون (التفويف)^(٣).

والفرق بينه وبين (الترصيع) كون الترصيع بأجزاء^(٤) مُدمجة وغير مدمجة، (والتسميط) لا يقع فيه (الإدماج) - والمراد به - بالتمثيل، كقول الحريري المتقدم ذكره نسق جملة القصيدة لا مطلعها، [والتسميط في بيت القصيدة ظاهر].

* * *

التطريز^(٥)

[٨٣-] فالجيشُ والنقُعُ تحتَ الجونِ مرتكّمٌ في ظلِّ مرتكّمٍ في ظلِّ مرتكّمٍ.

والتطريز/ هو أن يبتدىء المتكلم أو الشاعر بذكر جملٍ من الذوات غير

(١) زيادة يقتضيهما السياق وهي في: ط.

(٢) «مقامات الحريري» (الساوية): ص ٩٤، وفيها وفي ط: أيا من يدعي، وهي مبنية على الهزج: مفاعيلن فعولن، بتسكين القافية. فيلتنقي ساكنان فيسقط السبب الخفيف (لن) وتبقى (مفاعي)، وتتحول إلى (فعولن).

(٣) في ط: دون بيت التفويف.

(٤) ط: مدمجة وغير مدمجة.

(٥) الديوان: ٤٨٢، و«الخرانة»: ٣٧٥ (تحت الظل مرتكلم)، وفي الأصل: (تحت الجوى)، وانظر: «الصناعتين»: ٤٢٥، و«أنوار الربيع»: ٧٠٠، و«التحرير»: ٣١٤، و«نهاية الأرب»: ١٤٨/٧، و«الطراز»: ٩١/٣، و«النفحات»: ٢٥٩.

مُفَصَّلَةٌ^(١)، ثم هو يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد^(٢) الذي قدره في تلك الجمل الأولى، فتكون^(٣) الذوات في كل جملة متعددة تقديراً والجمل متعددة لفظاً، وعدد الجمل التي وصفت بها الذوات لا عدد الذوات، عدد تكرار واتحاد لا عدد تغاير، كقول ابن الرومي: [من الوافر]^(٤):

أموركُم بني خاقان عندي عجاب في عجاب في عجاب في عجاب
قرون في رؤوس في وجوه صلاب في صلاب في صلاب في صلاب
[والمثال في بيت القصيدة ظاهر].

* * *

الإرداف^(٥)

[٨٤-] بفتية أسكتوا أطراف سمرهم من الكماة مقر الضغن والأضم
وقد شرك علماء البيان الإرداف بالكناية، وجعلوهما شيئاً واحداً، وفرق بينهما
أئمة البديع، كقدامة والحاملي والرّماني وغيرهم.
وقالوا: هو أن يُريدَ المتكلم معنى مفرداً^(٦)؛ فلا يعبر عنه بلفظة الموضوع

(١) ط: (منفصلة)، وفي الأصل: (ثم لم يخبر عنها)، وهو وهم.

(٢) ط: التعدد.

(٣) ط: فلكون.

(٤) ديوانه: ٣٥٣/١، وهما في «تحرير التحبير»: ٣١٤، وفي «الطراز»: ٩٢/٣، والباعونية على الخزانة: ٣٢٣ و«الخزانة»: ٣٧٥، كما رويت هنا، وفي ط: (قرون في وجوه في رؤوس).

(٥) الديوان: ٤٨٣، وفي ط: (الطعن والأضم)، و«الخزانة»: ٣٧٦، وفي «التحرير» باسم (الإرداف والتبيع): ٢٠٧، وفي «العمدة» باسم (التبيع): ٣١٣/١، وانظر: «نقد الشعر»: ٥٧، وكتاب «الصناعتين»: ٣٥٠، و«أنوار الربيع»: ٧٢٣، و«المفتاح»: ٦٦٨ باسم (الاستبعا)، و«معاهد التنصيص»: ٣٩/٢، و«بديع القرآن»: ٨٣، و«الباعونية على الخزانة»: ٣٢٣.

(٦) ليست في: ط.

له، بل يعبر عنه بلفظ هو ردفه وتابعه، كقرب^(١) الرديف من المردف، كقوله -تعالى-^(٢): ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾، فإن حقيقة ذلك: «جلست على المكان»، فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى إلى لفظ هو ردفه، وإنما عدل عن لفظ الحقيقة؛ لما في الاستواء الذي هو (الإرداف)^(٣) من الإشعار بجلوس متمكن، لا زيغ فيه ولا ميل.

وهذا لا يحصل من لفظ: (جلست) و(قعدت)^(٤).

ومثاله^(٥) من السنة قول النبي -ﷺ-: «رَدُّوا أَيْدِيَنَا إِلَيْنَا»، بلفظ هو ردفه.

ومن أمثله الشعرية قول أبي عبادة [البحثري] يصف الطعنة: [من الطويل]^(٦):

فأوجرته [خرقاء تحسب ريشها على كوكب ينقض الليل مُسَوِّدٌ
فأتبعته]^(٧) أخرى فأصللت فصلها بحيث يكون اللب والرعب والحقْدُ

ومراده: (القلب)، فذكره بلفظ (الإرداف) كما ترى.

وسماه قوم (التتبع)، وقوم: (التجاوز).

(١) ط و«الخزانة»: قرب الرديف من المردف، وفي «بديع القرآن»: من الردف.

(٢) سورة هود، آية: ٤٤.

(٣) ط: الذي هو لفظ الإرداف.

(٤) استشهد في «بديع القرآن» بجزء آخر من الآية، وهو قوله -تعالى-: ﴿وقضي الأمر﴾ [هود: ٤٤]، وفسر نوع الإرداف فيها: ص ٨٣.

(٥) هذا المثال مع ما تقدمه وما تأخر عنه ساقط من: ط.

(٦) الديوان: ٧٤٤/٢ من قصيدته التي مطلعها:

سلام عليكم لا وفاء ولا عهد أما لكم من هجر أحبكم بد

وانظر: «العمدة»: ٣٢١/١، وقال: (ويروى لعمارة بن عقيل).

(٧) ما بين العاضدتين ليس في الأصل، ولا في ط، والبيت ملفق من بيتين.

والفرق بينه وبين (الكناية): أنه عبارة عن تبديل الكلمة بردفها من /
غير انتقال من لازم إلى ملزوم.

* * *

الكناية^(١)

[٨٥-] كُلُّ طَوِيلٍ نَجَادٍ السِّيفِ يُطْرِبُهُ وَقَعُ الصَّوَارِمِ كَالأَوْتَارِ وَالنَّغَمِ

قد سبق القول في أن الكناية هي الإرداف بعينه عند علماء البيان، وأما علماء البديع فإنهم أفردوا الإرداف عنها. وهي: ترك التصريح بذكر الشيء إلى ما يلزمه^(٢)، لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما يقال: (فلان كثير الرماد)^(٣) لينتقل منه إلى ما هو ملزومه، وهو: كثرة الطبخ للأضياف، وكذلك: (فلان طويل النجاد)؛ لينتقل منه إلى ملزومه، وهو طويل القامة.

ومن أمثلتها من القرآن قوله - تعالى -^(٤): ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾، فإن ملزوم تحريك اللسان: النطق.

ومن السنة قول النبي - ﷺ -: «فُضِّلَ الإِزَارُ فِي النَّارِ»^(٥)، لأن ملزومه تكبر الجبارين.

(١) الديوان: ٤٨٣، و«الخزانة»: ٣٥٩، و«الباعونية» عليها: ٣٧٧، وانظر «قواعد الشعر» (لطافة المعنى): ٤٣، و«بديع» ابن المعتز: ١١٥، و«العمدة»: ٢٦٨/١ (في باب المجاز)، و«الصناعتين»: ٣٦٨، و«سر الفصاحة»: ١٥٦، و«مفتاح العلوم»: ٦٣٧، و«تحرير التحبير»: ١٤٣، و«طراز» العلوي: ٣٦٤/١ فما بعد، و«الإيضاح»: ٤٣/١، و«نهاية الأرب»: ٥٩/٧، و«حسن التوسل»: ٢٦، و«اللمعة»: ٧، و«نفحات الأزهار»: ١٨٥.

(٢) في الأصل: يلازمه، وصححت على الحاشية.

(٣) في الأصل: الرقاد، وهو وهم.

(٤) سورة القيامة، آية: ١٦.

(٥) والحديث في «الموطأ» لمالك بلفظ آخر: «أزره المؤمن إلى أنصاف ساقيه، لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين، ما أسفل من ذلك ففي النار» ٢١٧/٢.

ومن الشعر قول عمر بن أبي ربيعة^(١): [من الطويل]:
بعيدة مَهوى القرطِ إما لنوفل أبوها وإما عبدُ شمسٍ وهاشم
[والمثال في بيت القصيدة ظاهر].

* * *

الالتزام^(٢)

[٨٦-] من كل مُبتدِرٍ للموتِ مُتَّحِمٍ في مَأزِقِ بَغِبَارِ الخيلِ مُلْتَحِمٍ
وسمى قوم هذا النوع: الإعنات^(٣).

وهو أن يلتزم الناثر في نثره، والشاعر في شعره، قبل حرف الروي حرفاً
آخر فصاعداً على قدرته مشروطاً بعدم التكلّف.

ولابن الرومي في ذلك اليد الطولى، ومثاله من الكتاب العزيز^(٤) قوله
- تعالى -^(٥): ﴿والطور وكتاب مسطور﴾، وقوله - تعالى -: ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾،
وأما السائل فلا تنهر^(٦).

ومنه قول امرئ القيس: [من الطويل]^(٧):

-
- (١) أورده ابن رشيقي في «شواهد التتبع»: ٣١٤/١ من «العمدة» وهو في ديوانه: ص ٢٠٠.
(٢) الديوان: ٤٨٣، و«الخزانة»: ٤٣٤، و«الباعونية على الخزانة»: ٤٢٤، وانظر: «تحرير التحبير»:
٥١٧، و«بديع القرآن»: ٢٢٧، وسماه بعضهم: الإعنات، أو لزوم ما لا يلزم كما سيأتي في
موضعه، وانظر: «المعاهد»: ٤٠٥/٢، و«الطراز»: ٣٩٧/٢.
(٣) في ط: الإعنات، وفي الأصل: الاعتاب.
(٤) ط: القرآن العظيم.
(٥) سورة الطور، الآيتان: ١-٢.
(٦) سورة الضحى، الآيتان: ٩-١٠.
(٧) بيت امرئ القيس من معلقته في ديوانه: ١٢، و«تحرير التحبير»: ٥١٩، وفي ط: (ومثلك... =

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له
فألهيتهَا عن ذي تَمَائِمٍ مُحَوِّلِ
بشَقُّ وتحتي شَقَّهَا لم يحوِّلِ
فالملزوم قبل اللازم: الواو، وهو موضع غير لازم، وفي / بيت القصيدة:
الحاء قبل الميم، [فتأمله].

* * *

الموارد^(١)

[٨٧-] تَهَوَّى الرِقَابَ مواضعهم فتحسبها حديدَهَا كَانَ أَغْلَالًا من القِدَمِ

وهو أن يتوارد الشاعر على بيت أو بعض بيت بلفظه ومعناه، فإن كان أحدهما أقدم من الآخر أو أرفع منه طبقةً حكم له بالسبق، وإلا فلكلٍّ منهما ما نظمه، كما جرى لامرئ القيس وطرفة بن العبد، والبيت^(٢) الذي في معلقتهما هو: [من الطويل]^(٣):

وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم يقولون لا تهلك أسيّ وتجمّل

فقال طرفة في داليتها بحاله، وجعل قافيته:

..... وتجلّد^(٤)

= ومرضعاً... إذا ما تلا.. انحرفت بشق وشق عندنا لم تحوّل.

(١) الديوان: ٤٨٣، و«الخزانة»: ٤١٢، و«الباعونية»: ٤٠٣، و«الصناعتين»: ٢٢٩، و«الجامع

الكبير» (النسخ): ٢٤٣، و«بديع» ابن منقذ: ١١٤ (عن حاشية التحرير)، و«تحرير التحبير»:

٤٠٠، و«أنوار الربيع»: ٨٦/٦، و«الطراز»: ١٦٩/٣.

(٢) عبارة: (والبيت الذي في معلقتهما) ليس في: ط.

(٣) الديوان: ١٦، وهو في «التحرير»: ٤٠٠.

(٤) الديوان: ١٩ (ط: صادر)، و«التحرير»: ٤٠٠.

فلما تناقشا في ذلك أحضر^(١) طرفة خطوط أهل بلدته في أيّ يوم نظم هذا البيت، وكذلك فعل امرؤ القيس، وكان اليوم الذي نظّمه فيه واحداً.

وقد يقع^(٢) مثال ذلك أو دونه في بيت يخالف الوزن.

ومعنى المواردة في بيت القصيدة أني كنت نظمت قديماً في جملة أبيات، وهو: [من الكامل]^(٣):

تهوى موازيك الرقاب كأنها من قبل كان حديدُها أغلّالا
ثم سمعت بعد ذلك بيتاً لا أعلم قائله، وهو: [من البسيط]^(٤):

تهوى الرقاب موازيه فتحسبها تودُّ لو أصبحتُ أغلالاً من أسرا
فأسقطت البيت الذي لي خوفاً من قدح قادح فيه بالسرقه، فلما تعددت هذه الأنواع في القصيدة، واحتجت إلى شاهد المواردة^(٥) أن يكون في جملة القصيدة نسجت من هذا البيت على منوالها: لثلا تخلو هذه القصيدة من هذا النوع.

* * *

(١) الحادثة بتمامها وردت في «أنوار الربيع»: ٧٣٦، كما وردت عند الحلبي، إلا عبارة: (وكذلك فعل امرؤ القيس).

(٢) في الأصل: وقد وقع.

(٣) لم أعثر عليها في ديوانه (ط: صادر) ولا (العلمية)، وذكر الحموي البيت للحلي نقلاً عن شرحه: ٤١٢ من «الخزانة»، وانظر: «النفحات»: ص ٢٢٥.

(٤) كذلك ذكره الحموي نقلاً من الشرح: ٤١٣، ولم ينسبه.

(٥) قال الحموي: «فلما تعددت عليه الأنواع في نظم البديعية، ووصل إلى المواردة ألجأته الضرورة إلى نظمها ليكون البيت المنظوم منتظماً سلك شواهد بديعية...».